Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

# البعد الحجاجي وأثره في الخطاب السياسي المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي موقع فيسبوك أنموذجا

# The dimension of the argumentative and its effect on the political discourse on social media: Facebook as a study case

1. حسين بوفناز Hocine Boufenaz. 2 سامية عليوات Samia Aliouat
1. جامعة امحمد بوقرة-بومرداس University M'Hamed Bougara-Boumerdes
h.boufenaz@univ-boumerdes.dz
مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعلمية في الجزائر المركز الجامعي عبد الله مرسلي، تيبازة
Laboratory of cultural, educational and learning practices in Algeria University Center Abdallah Mersli, Tipaza
2 Université Akli Mohand Oulhadj Bouira. جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
samiaaliouat2@gmail.com
المؤلف المرسل: حسين بوفناز h.boufenaz@univ-boumerdes.dz Hocine Boufenaz

تاريخ الاستلام : 2019-09-19 تاريخ القبول : 2020-02-25

**ملخص:**

يتطلب التأثير والإقناع في التخاطب الإنساني إستراتيجية فاعلة لتجسيده، لذا نجد لآلية الحجاج ميزة أساسية في التخاطب في مواقفه المتعددة؛ إذ يعدّ ركيزة الخطابات المُوجّهة المتضمّنة للمقصدية، والنقاش، والجدل...الخ. من هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة كمشروع استثماري للإستراتيجية الحجاجية وآليات توظيفها في الخطابات السياسية المعاصرة -تحديدا- عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي في التصدي للأفكار المتطرّفة التّي أضحت تشكل خطرا حقيقيا على وحدة المجتمع الجزائري وتماسكه.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أبرزها: أنّ الوظيفة الإقناعية التأثيرية للخطاب السياسي تهيمن على الوظيفة الإخبارية، حتّى أنّ المتلقّي يصبح في الغالب مضطرا إلى قبول ما يسمع، وهذا ما يُبيّن قوة اللغة بمختلف آلياتها الحجاجية في التأثير والإقناع بعيدا عن الإلزام والإكراه.

**كلمات مفتاحية:** الحجاج، الخطاب السياسي، الإقناع، مواقع التواصل الاجتماعي، المقصدية.

## Abstract:

To be influencing and convincing in human discourse it's needed to get an efficient strategy to be used in real. For that, we can notice that argumentation has got an essential feature in its speeches within its different attitudes ; so that it is considered as a pillar of talking and intertwining…etc. from that point comes the idea of this study as an investment for the argumentative strategy and its use in modern political speeches, specifically through various social media in order to put an end to extremist ideas which has threatened the Algerian union and its attachment by presenting a serious problem.

This study has reached a number of solutions which are: the convincing and influencing aim of the political speech dominates the news presenting, in order to force the listeners accept what hearing, that's what proves the power of a language in its different mechanisms in influencing and convincing others without forcing them or constraining them .

**Keywords**: argumentation, political speech, convincing, social media, intentionat.

**مقدمة:**

رغم أنّ مواقع التواصل الاجتماعي هي أحد أهم مظاهر تطورات العصر الحديث، إلاّ أنّها -حقيقيا- لا تخلو من عديد السلبيات، وخاصة إذا كانت مستغلّة من أصحاب النفوس المريضة، كيف لا، وبلادنا تشهد منذ مدة عديد المحاولات البائسة لنشر التطرّف، والفرقة بين أبناء الشعب الواحد، غير أنّ الأكيد أنّ هذا الوجه السّلبي لهذه التكنولوجيا - الذي رسمه هؤلاء - لا ينفي البتة الوجه الإيجابي لهذه المواقع التواصلية، وذلك باستغلالها بما يخدم المصلحة العامة للوطن، وكل هذا لا

يتأتى إلاّ عبر بناء خطابات تواصلية فعّالة تستند على مختلف الآليات والاستراتيجيات الحجاجية التّي من شأنها ضمان تحصين الهويّة الوطنية من مختلف التوجهات الدخيلة على ثقافتنا ومجتمعنا.

فالتأثير والإقناع في التخاطب الإنساني يستدعي إستراتيجية فاعلة لتجسيده، لذا نجد لآلية الحجاج ميزة أساسية في التخاطب في مواقفه المتعددة؛ إذ يُعدّ ركيزة الخطابات الموجّهة المتضمّنة للمقصدية، والتفاعل اللفظي، والنقاش، والجدل، والتّي نذكر منها على وجه التحديد الخطابات السياسية[1].

وأمام هذا المقتضى الّتصوري يمكننا إبراز معالم الإشكاليّة المطروحة لهذه الدراسة في التّساؤل

الجوهري الآتي: إلى أيّ مدى يمكن استغلال مختلف الاستراتيجيات الحجاجية ضمن مختلف الخطابات السياسية المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي في التصدي للأفكار المتطرّفة التي تستهدف الهوية الوطنية ومن ورائها سيادة الوطن واستقراره؟

وعلى ضوء الإشكالية المطروحة تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها: أنّه على الرغم ممّا يعتقده كثيرون أنّ لغة الخطاب السياسي لغة عامة للاستهلاك؛ مثلها مثل اللغة العادية التي يستعملها رجل الشارع البسيط حين يتحدث عن المشكلات نفسها، إلاّ أنّ هذا النوع من الخطابات -كما تفترض هذه الدراسة- يتمتع بجملة من الآليات والاستراتيجيات الحجاجية (اللغوية والبلاغية) ذات وظيفة تأثيرية إقناعية تهيمن على الوظيفة الإخبارية للخطاب السياسي.

من هذا المنطلق فإنّ الغرض من هذه الدراسة هو رصد أثر البعد الحجاجي في الخطاب السياسي المعاصر المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي - فيسبوك تحديدا - ومن ثمة تبيان إمكانيات اللّغة، في مخاطبة العقول، والنفوس، وتحديد قدرتها بالتالي في التصدي للتلقّي السّلبي للأفكار الكامنة خلف هذا الحوت الأزرق.

وقد اعتمدت في نسج خيوط هذه الورقة البحثية على المنهج التداولي كمنهج إنجازي يُساعد على دراسة اللغة في فعل التواصل مع كيفية استعمالها، كما لم نجد ضيرا في المراوحة بين بعض المناهج الأخرى على غرار المنهج الوصفي والتحليلي.

وللإجابة عن الإشكالية وإثبات الفرضية المتبناة ارتأينا تقسيم الدراسة إلى محورين أساسيين، الأول نظري يتضمن أبرز مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها، والثاني تطبيقي لدراسة جوانب من خطاب سياسي للإعلامي والناشط السياسي "زكرياء حبيبي" دراسة حجاجية في ضوء اللسانيات التداولية، محاولين فيه الكشف عن الأبعاد التي تأخذها كل من الحجّة اللغوية والبلاغية في الخطاب السياسي.

## 2. الحجاج - Argumentation

### 1.2 مفهوم الحجاج:

الحجاج لغة من حَاجَّ، قال ابن منظور:"حَاجَجْتُهُ أُحَاجِجُهُ حِجَاجًا و مُحَاجَّةً حتّ حَجَجْتُهُ؛ أي

حججته بالحجج التيّ أدليت بها، وحاجَّهُ مَحاجَّةً، وحِجاجًا نازعه الحُجَّةَ، والحجّة الدَّلِيلُ والبُرْهان"[2].

فعلى هذا يكون الحجاج، النزاع والخصام بواسطة الأدلة والبراهين والحجج فيكون مرادفا للجدل،

أو حسب ابن منظور حد الجدل كما يقول: "مقابلة الحجة بالحجة"[3]، و يجعل ابن منظور الحجاج مرادفا للجدل صراحة بقوله:"هو رجل محجاج أي جدل"[4].

وقد ورد في أساس البلاغة: «حاج خصمه فَحجَّهُ وفلان خصمه مَحْجُوج»[5]. فالزمخشري قد حصر الحجاج في المخاصمة والمغالبة قصد الظَّفر، حيث يأتي كلٌّ من الحجاج، والمُحاجة بمعنى الخصومة قصد المُغالبة، وعليه يكون الحجاج، النزاع والخصام بواسطة الأدلة والبراهين والحجج، والذّي يدّعي صحة رأيه عليه إثبات ذلك وفق ما يقتضيه مقام المنازعة والمجادلة.

أمّا اصطلاحا فإنّه من الصعب بمكان أن نضع مفهوما محددا للحجاج، فمفهومه شامل ولم يستقر على تعريف واحد، وشأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى، فالحجاج متواتر في الدراسات

الفلسفية، والبلاغية، والخطابية، وغيرها. وهذا ما جعل دلالاته تتشعب، وتختلف من دراسة إلى أخرى، ومن زمن إلى آخر. ومع ذلك يمكن للمرء أن يرصد للحجاج مفاهيم ثلاثة هي الأكثر شيوعا:

- «مفهوم يجعله مرادفا للجدل، ونجده خاصة عند القدماء، وبعض المحدثين.
- ومفهوم يجعله قاسما مشتركا بين الجدل والخطابة، ونجده عند اليونان (أرسطو على سبيل المثال).
- ومفهوم له في العصر الحديث عند كل من العرب والغرب، وهو مفهوم أدق، وأوضح، وأعمق من المفهومين السابقين. فالحجاج قد أخذ شيئا فشيئا في الاستواء كمبحث فلسفي، ولغوي قائم بذاته مستقلا عن صناعة الجدل من ناحية، وعن صناعة الخطابة من ناحية أخرى»[6].

وعليه آثرنا، ونحن نستعرض نظرية الحجاج عند "برلمان وديكرو-Perelman et Ducrot" اعتماد بعض التعريفات الحديثة له، والتّي يبدو أنّها ستقرّبنا أكثر من جوهره، ومن ثم يمكن الاعتماد عليها -فيما بعد- للحكم على مدى حجاجية الخطاب السياسي المتداول على موقع "فيسبوك"، ومن ثمّ مدى تأثيره وإقناعه.

**2.2 نظرية الحجاج**

**1.2.2 الحجاج عند شاييم برلمان وأولبير تيتيكاه (Ch.Perelman- L.O.Tyteca):**

يعزو الباحث "جورج فينو-Georges vignaux" مشروع "بيرلمان-Perelman" في إحياء بلاغة الإقناع إلى عوامل سياسية ارتبطت بتأثره الشديد -وهو اليهودي البلجيكي- بالإبادة الجماعية التّي تعرّض لها اليهود خلال الحرب العالمية الثانية. هذه الخطب التّي كانت تُبرمجها الخطب النارية لخطيب مرعب هو "أدولف هتلر-Adolf Hitler". هكذا تحول الكلام إلى«أداة سياسة بامتياز ومفتاح كل سلطة في الحكومة ووسيلة القيادة والسيطرة على الآخرين»[7]، وهذا ما جعل "برلمان-Perelman " يقتنع بأنّ «الكلام غير المنضبط والكلام المستند إلى المطلق قد يقودان إلى اللاعقل وإلى التخريب والموت»[8].

يقدّم "برلمان وتيتيكاه-Perelman et Tyteca" تعريفات عدة للحجاج في مواضع مختلفة من كتابهما، (مصنف في الحجاج 1958). فالحجاج عندهما «معقولية وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة، ومن أجل حصول التسليم برأي آخر بعيدا عن الاعتباطية واللامعقول اللذين يطبعان الخطابة عادة، وبعيدا عن الإلزام والاضطرار اللذين يطبعان الجدل، ومعنى ذلك كلّه أنّ الحجاج عكس العنف بكل مظاهره»[9]. فالحجاج لا يكون فيما هو الزامي ويقيني بل هو حرية واختيار.

وقولهما في موضع آخر متحدثين عن الغاية من الحجاج: «غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها من آراء، أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان. فأنجع الحجاج ما وُفق في جعل حِدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب، أو هو ما وُفق على الأقل في جعل السّامعين مهيّئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة»[10].

إن أهم منطلق بني عليه "برلمان-Perelman" نظريته هو القطيعة مع المنطق البرهاني الديكارتي، و ذلك في محاولة منه لفتح آفاق جديدة لمظهر حجاجي غير رياضي؛ أي أنّ الحجة عند "برلمان-Perelman " ترتبط بملامح منطقية إلا أنها تختلف عن البرهان العقلاني.

من هذا المنطلق يتجلى لنا أن مؤلف "برلمان وتيتيكاه-Perelman et Tyteca" (مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة-Traite De l'argumentation-la Nouvelle Rhétorique )، «إنّما يُنزل الحجاج في صميم التفاعل بين الخطيب و جمهوره، وصلة هذا العمل بالخطابة الأرسطية واضحة، ولكن المؤلفين لم يكتفيا مع ذلك بمجرد الأخذ والتقليد فلئن استندا في تعريفهما للحجاج على صناعة الجدل من ناحية و صناعة الخطابة من ناحية أخرى، فإنّهما حرصا كل الحرص على جعل الحجاج أمرا ثالثا مُفارقا لهما، رغم اتصاله بهما»[11].

إنّه بالفعل خطابة جديدة سعى من خلالها الباحثان إلى إعادة الاعتبار لمجال الحجاج، وتبرئته من

جهة من تهمة المناورة، والمغالطة والتلاعب بعواطف الجمهور، وعقله أيضا، وتخليصه من جهة ثانية من صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطَب في وضع ضرورة وخضوع.

وليست البلاغة الجديدة[12] عند "بيرلمان-Perelman" «معنية بشكل الخطاب من أجل الزخرف أو القيم الجمالية؛ بل من جهة كون ذلك وسيلة للإقناع وخاصة وسيلة للإبداع أي الحضور»[13].

لهذا "برلمان-Perelman" إلى أغلبية العناصر الأسلوبية من نفي وتوكيد وعناصر بلاغية بديعية وبيانية ومعنوية، وأدوات ربط وعطف...الخ، باعتبارها مُوجّهات تعبيرية ذات دور حجاجي كبير، تتوقف أهميتها على مدى تأديتها لدورها الحجاجي أو البرهاني كما يسميها.

إذ أنّ «الصورة البلاغية تعتبر ذات قيمة حجاجية، إذ قامت بتغيير في الرؤية، وكذلك إذا كان استعمالها طبيعيا في الموقف الذي استخدمت فيه، أمّا إذا لم يحقق الكلام قبول المرسل إليه لهذا الشكل الحجاجي، فإنّ تلك الصورة تعد من قبيل الزخرف، فتكون صورة أسلوبية محضة»[14]. وعليه فالبلاغة الجديدة في تصور "برلمان-Perelman" «ليست تزيينا للخطاب، ولكنّها بعد أساس للمعنى»[15].

**2.2.2 الحجاج عند أوزفالد ديكرو وجون كلود أنسكومبر(O.Ducrot- J.C. Anscombre):**

إنّ نظرية "ديكرو-Ducrot" الحجاجية نظرية لسانية ذلك أنّها «تهتم بالوسائل والإمكانات اللغوية التّي تمدنا بها اللغات الطبيعية لتحقيق بعض الأهداف والغايات الحجاجية»[16]. ثمّ إنّها تنطلق من الفكرة الشائعة التّي مفادها: «أنّنا نتكلم عامة بقصد التأثير»[17]. ومن المهم الإشارة إلى مفهوم أساسي في نظرية "ديكرو-Ducrot"، وهو التوجيه إذ اعتبر أنّ غاية الخطاب الحجاجي تتمثل في أن تفرض على المخاطِب نمطا من النتائج بوصفها الوجهة الوحيدة التي يُمكن للمخاطِب أن يسير فيها[18].

وعلى هذا النحو فالمتكلم قد يصرح بالنتيجة أو قد يخفيها ويكون الدور هنا للمتلقي في استنتاجها معتمدا في ذلك على بنية الأقوال فقط لا مضمونها.

فالحجاج بناءً على ذلك بحسب توجه "ديكرو، وأنسكومبر-Ducrot et Anscombre": هو «القيام بفعلين أساسيين هما فعل "التصريح بالحجة" من ناحية و فعل "الاستنتاج" من ناحية أخرى سواء أكانت النتيجة مصرحا بها أم ضمنية»[19].

لذلك أقرّ "ديكرو-Ducrot" بسلطة الخطاب الحجاجي؛ هذا الأخير الذي عدّه خطابا سلطويا لا يقبل النقض والجدل، موجها بذلك المتلقي وجهتا واحدة دون سواها. وعلى هذا الأساس تقوم نظرية "ديكرو، وأنسكومبر-Ducrot et Anscombre" على فكرة أساسية قوامها «أسبقية الوظيفة الحجاجية على الوظيفة الإخبارية التي تحتل عندهما مرتبة ثانوية و هامشية»[20]. فالحجاج عندهما هو غاية كل خطاب والمقصد الأساس من كل فعل تواصلي وليس مجرد نشاط لغوي إخباري.

ولقد قامت نظرية الحجاج في اللغة عند "ديكرو، وأنسكومبر- Ducrot et Anscombre" على جملة من المفاهيم أبرزها: القرائن الحجاجية والسلّم الحجاجي.

**أ. القرائن الحجاجية (Marqueurs Argumentatifs):** وهي نوعان:

**العوامل الحجاجية (Les opérateurs Argumentatifs):** وهي عناصر لغوية إسنادية نحوية أو معجمية، تربط بين مكوّنات القول الواحد كالحصر والنّفي والتأكيد...الخ، والعامل الحجاجي هو «صريفة (مورفيم)، إذا جرى تطبيقه في محتوى أو ملفوظ معيّن، يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ»[21]. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر أهم أدوات هذا النوع من القرائن: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما، إلاّ، ومختلف أدوات القصر. ومن ثمّ يتضح الأثر البارز للعوامل الحجاجية في الحجاج اللغوي، إذ تكمن وظيفتها الحجاجية في «تحديد التوجيه الحجاجي للجملة وذلك بانتقائها صيغا محورية ملائمة للسلسلة الحجاجية»[22]، فهي بناءً على ذلك «توجه الملفوظ نحو النتيجة، وذلك عبر قدح للمواضع الذي ينتج عنه القضاء على الاستلزامات التّي لا تصلح، وتقوية الاستلزامات التّي تصلح لإظهار النتيجة»[23]. وبالتالي تحقيق غاية المخاطِب في إقناع المخاطَب وجعله يذعن ويقتنع بأطروحته.

- **الروابط الحجاجية (Les Connecteurs Argumentatifs):** هي «مكونات لغوية تداولية تربط بين قولين (أو أكثر) داخلين في إستراتيجية حجاجية واحدة، بحيث تسمح

بالربط بين المتغيّرات الحجاجية (بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج)»[24]. وهي تسهم بشكل بارز في ترتيب الحجج إلى درجات والربط بينها وترسيخها في ذهن المتلقي ضمن هدف إقناعي واحد.

ومن بين أهم الأدوات اللغوية نذكر على سبيل المثال (لكن، بل، حتّى، إذن، لأنّ، بما أنّ..) ولكل رابط من هذه الروابط سمة حجاجية وتداولية يمكن ضبطها أثناء الاستعمال. وهذا ما سنتناوله لاحقا بتوضيحات أكثر في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة.

ب. **السلم الحجاجي** (Echelle Argumentative): حيث وضع "ديكرو-Ducrot" نظرية
(السلالم الحجاجية)، بعدما لاحظ أنّ الأقوال الحجاجية ليست على درجة واحدة من القوّة، بل
تتفاوت في قوّتها الحجاجية، ويمكن تعريف "السلم الحجاجي-Echelle Argumentative" بأنه: «عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزوّدة بعلاقة ترتيبية، خاضعة لشّرطين إثنين:

- كلّ قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث يلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.
- كلّ قول كان في السلم دليلا على مدلول معيّن كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى منه»[25]. ويمكن توضيح ذلك من الرسم التالي:[26]

حيث:"ب" و "ج" و" د" ترمز إلى الحجج و"ن" إلى النتيجة

ن زيد من أنبل الناس

- ✪ القول "د" يلزم عنه القول "ج" الذي يلزم بدوره القول"ب" د أكرم زيد عدوه
- ✪ كما أن "د" هو أقوى إثباتا للنتيجة "ن" من "ج" الذي هو ج أكرم زيد صديقه
بدوره أقوى إثباتا لهذه النتيجة من"ب".

ب أكرم زيد أخاه

وهذا يعني أنّ «المحاجة...لا تتحدد بالمحتوى الخبري للقول ومدى مطابقته لحالة الأشياء في الكون، وإنّما هي رهينة اختيار هذه الحجة أو تلك بالنّسبة إلى نتيجة محددة لذلك فالحكم على المحاجّة
أساسه القوة، والضعف اعتبارا لطابع التدرّج فيها لا الصدق، والكذب»[27].

**3. الخطاب السياسي (discours politique):**

يعرّف الخطاب السياسي بأنّه: «الخطاب المُوجّه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التّأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا أساسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا»[28]. فالخطاب السياسي خطاب موجّه بامتياز نحو تحقيق أهداف معيّنة بطريقة وكيفية محدّدة، وذلك بناءً على مجموعة من الآليات والاستراتيجيات.

وتتكون أطراف لعبة الخطاب السياسي من: مرسل، ومستقبل، وبينهما رسالة؛ فالطرف الأول قد يكون فردا أو سلطة سياسية أو رؤساء أحزاب أو جهات إعلامية محسوبة على تيارات معيّنة...الخ، أمّا الطرف الثاني، فقد يكون فردا معيّنًا أو شعبًا بأكمله، في حين تتضمن الرسالة السياسية أفكار وتوجّهات تخص فئة مجتمعية خاصة أو عامة بحسب التوجّه والهدف الذي يرومه صاحب الرسالة.

**1.3 وظائف الخطاب السياسي:** يمكن إجمال أربعة وظائف ، يسعى الخطاب السياسي إلى تحقيقها:[29]

- القمع والقهر من خلال فرض القوانين والأحكام والعقوبات وشن الحروب والتهديد...الخ
- إضفاء الشّرعية أو تجريد الآخرين (الأعداء والخصوم) منها: وذلك من خلال تجميل الذات وتقبيح الآخر، ومن خلال ادّعاء الانحياز إلى جانب الحق والخير في مواجهة من ينحازون إلى الباطل والشر.
- المقاومة والمواجهة إزاء الخطاب السائد المهيمن، خصوصا إذا كان خطابا شموليا لا يراعي إنسانية البشر ولا يعدل بينهم.
- التضليل: من خلال إخفاء بعض التفاصيل أو الحقائق لحساب تفاصيل وحقائق أخرى، أو التركيز على بعض جوانب الواقع دون غيرها تحقيقا لما سبق من غايات.

**3. 2 خصائص الخطاب السياسي:** لخّص "بول تشيلتون" خصائص الخطاب السياسي في:[30]

- يعتمد الخطاب السياسي على الإشارة إلى الزمان والمكان (الحدود، الجوار، المياه الإقليمية، الشرق
والغرب، والشمال والجنوب..الخ) والمكانة والعلاقة والسياق.

- يقوم الخطاب السياسي على التفاعل الذي تتبدى من خلاله الحدود التي تفصل والروابط التي تجمع
وتفصل الأنا عن الآخر، وتلك التّي تجمعها ومن يحالفها أو يشبهها أو ينتمي إليها.
- يشتمل الخطاب السياسي على توقع ما يفكر فيه الآخرون والتنبؤ بما يدبّر المنافسون وما يؤمن به
الأعداء و من ثمّ تفنيده أو إضعافه أو تشويهه وتقبيحه.
- يشتمل الخطاب السياسي على قدر وافر من التفكير الاستعاري؛ بمعنى أنّ للاستعارة وظيفة هامة في صياغة التصورات وتجسيد المفاهيم والأطروحات السياسية.
- هناك ارتباط بين الخطاب السياسي وبعض المشاعر الإنسانية الغريزية كحب الوطن والغيرة على الدين والحفاظ على الحرمات.

فالخطاب السياسي -ولا شك- أحد أهم أنواع الخطابات المتضمّنة لمعاني القوّة والهيمنة المدعومة

بمختلف الآليات الحجاجية التّي تسمح باستمالة المتلقي في السياق الذي يسعى وراءه المخاطِب. وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها "موقع فيسبوك" أحد أبرز وسائل الاتصال في نشر الأفكار واتخاذ القرارت وإحداث التغييرات في جميع المجالات (الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية...الخ)، بما

يُتيحه من إمكانات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة.

**4. مواقع التواصل الاجتماعي :الفيسبوك (Face Book):**

تختلف تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي من باحث لآخر، حيث يعرّفها "زاهر راضي" بقوله: «منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التّي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها»[31].

وتعرّفها "هبة خليفة" بأنّها: «مجموعة من صفحات الويب تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على شبكة الأنترنت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل

الاهتمام التّي تساعد الأعضاء على التفاعل بين بعضهم البعض»[32].

ويُعد موقع (الفيسبوك) من أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت فهو يساعد الأشخاص على الاتصال بالآخرين مجانا؛ إذ يقومون بتكوين مجموعات من الأصدقاء لتبادل الآراء فيما بينهم في

أيّ وقت، وفي أيّ مكان، ما جعلها وسيلة تواصل، واحتجاج لمختلف الطبقات الاجتماعية والعرقية.

لقد قام "مارك زكربيرغ-Mark Zuckerberg" بإنشاء موقع (الفيسبوك) في الرابع من فبراير عام 2004 «بهدف تأسيس شبكة للتعارف بين طلاب البكالوريوس في الجامعة تمكنهم من تبادل أخبارهم وآرائهم»[33].

وقد شهد موقع (الفيسبوك) انتشارا واسعا في جميع أنحاء العالم، «وتدل الإحصائيات المنشورة على حجم الإقبال المتزايد على الموقع خاصة في الآونة الأخيرة، وأصبح بعد اندلاع شرارة (الثورات العربية) من أهم المواقع الاجتماعية، وأكثرها استخداما على الاطلاق»[34].

ولا شك أنّ موقع (الفيسبوك) بعد أن كان منحصرا في دائرة التعارف وتبادل الآراء والأخبار، قد أصبح في الوقت الحاضر يلعب دورا هاما في حياة الشعوب والأفراد نتيجة انتشاره الواسع، وعليه وجب استغلال هذه الإمكانات التواصلية للفيسبوك في وجهها الإيجابي من خلال صناعة خطابات مضادة مدعومة بمختلف الإمكانيات الحجاجية، وبخاصة إذا علمنا أنّ الخطاب السياسي -تحديدا- مثلما سبق وأشرنا يكون أكثر انتشارا وتأثيرا إذا نُشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي -التّي أضحت تحتل مكانة خاصة لدى شعوب العالم- ما يجعله يصل إلى قطاعات عريضة من الجماهير، واستغلاله من ثم كقوة لغوية فعّالة في توجيه شباب الأمة -خاصة- بغية الحفاظ على وحدة المجتمع ومكوّناته من خلال نبد العنف، ومحاربة تلك الدعوات العنصرية والطائفية بالحجّة والدليل والبرهان.

**5. مضمار التحليل التداولي للخطاب السياسي الفيسبوكي:**

**1.5 مضمار التحليل اللغوي:** حتى تكون دراستنا أكثر منهجية وإفادة، فقد آثرنا توضيح أهمية الحجاج ودوره في توعية جمهور المتلقين وإقناعهم بما يحاك ضدهم من دسائس، ومؤامرات

تستهدف أمنهم واستقرارهم من جهة، ويُرسخ للفكر المعتدل، والمسؤول، والواعي البعيد عن مختلف أشكال التعصّب، والتطرّف من جهة ثانية، وذلك من خلال نموذج من خطاب سياسي مستقى من موقع (فيسبوك) خاص بالإعلامي وكاتب مقالات الرأي والناشط السياسي "زكرياء حبيبي"[35]، الذي راح يُحاجج أبناء وطنه ويُعبئهم ضد مختلف الأفكار المتطرّفة التيّ تعمل على زعزعة الأمن القومي الجزائري، ومن هذا المنطلق سنعمل على تحديد أهم الآليات التّي تضمنها الخطاب قصد تحقيق التأثير في المخاطَب.

يقول "زكريا حبيبي": «**أصيبت العديد من الدوائر الإعلامية والسياسية بخاصة في الخارج بنوبة هستيريا جدّ متقدمة، بعد فشل مشروع إشعال نيران الفتنة في الجزائر انطلاقا من مدينة بجاية، حيث كان الرهان كبيرا للغاية على إلحاق الجزائر بمستنقع الربيع العربي**»، ففي بداية هذا الخطاب نجد مجموعة من الروابط والعوامل الحجاجية، والتّي انفرد كل منها بدلالة خاصة، وأثر جلي تكوّن بين النتيجة والحجّة، حيث وظّف المخاطِب الرابط (لام التعليل) في قوله:« **حيث كان الرهان كبيرا للغاية**»، وذلك في كون (اللام) من ألفاظ التعليل «التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي، و بناء حججه فيه ، ولا تأتي إلا تبريرا و تعليلا لفعله»[36]. وعلى ضوء توظيف هذا الرابط يسعى المخاطِب إلى تبرير وتعليل خطورة المشروع الخارجي الذي يستهدف الجزائر، بكونه مشروع مدروس لإلحاق الجزائر بظلمات الربيع العربي، محاولا بذلك تحذير الشباب الجزائري من خطورة هكذا دعوات.

ويواصل "زكرياء حبيبي" قوله: « **فهذه الدوائر المُتربصة بالجزائر، كانت تتوهّم أنّ ساعة**

**الصفر قد حانت، وتوهمت أكثر أنه بمجرّد تحريكها لبعض المنحرفين والمشاغبين، ستُشعل النيران في**

**كامل أرجاء البلاد**»، ففي هذا المقطع يوظف المخاطِب الرابط الحجاجي (الفاء)* في الربط بين الحجّة والنتيجة؛ أي أنّ محاولة إلحاق الجزائر بمستنقع الربيع العربي من طرف تلك الدوائر المتربصة قد كانت نتيجته وهما ما بعده وهم. وعليه كان لهذا الرابط في الجمع بين النتيجة والحجّة الدور الكبير في جعل هذه الأخيرة لا تحيد عن الهدف الذي رسمه المخاطِب بنفسه منذ البداية وهو الاتهام الصريح والمباشر

للمتربصين بالبلاد في الخارج، وحتّى من بعض ضِعاف النفوس التّي باعت دِممها في الداخل.

وضمن التّوجه نفسه يؤكّد "زكرياء حبيبي" عبر مجموعة من الحجج اللغوية فشل ذلك المشروع البائس المستهدف لوحدتنا الوطنية، وذلك نتيجة لوعي وتماسك أبناء الجزائر الأحرار، يقول: «**هذا الوهم ما لبث أن تبخّر، بمجرّد أن ثار السواد الأعظم من الجزائريين على دُعاة الفتنة**»؛ إذ نجد عامل النفي (ما) في هذا المقام قد عمل على تصوير فشل المتربصين بالجزائر ونفي صفة النجاح عن مشروعهم، وهذا على اعتبار آلية النفي هنا جاءت «للنقض، وتفتيت الرأي المضاد وتنزع عنه المصداقية وتثبت بدله الرأي المتبنى»[37]. ففي المخالفة والإكذاب توجيه للمتلقّي نحو النتيجة المقصودة، وهي أنّ يقضتك أيّها الشعب هي سبب فشل هؤلاء الضّالين، وهذا ما يتأكد بصريح العبارة في قول المخاطِب: « **ثار السواد الأعظم من الجزائريين على دُعاة الفتنة، مستعملين القنوات نفسها التي اعتمدها مهندسو مؤامرة الربيع العربي، وأعني بذلك مواقع التواصل الاجتماعي**»، فالمخاطِب يوظف الكناية في قوله: «**السواد الأعظم من الجزائريين**»، إنّها كناية عن كثرة الرافضين للتدخل في الشأن الداخلي للبلاد، وهذا نتيجة للوعي الشبابي بما يُحاك ضده في الخفاء، مؤكدا من خلال التوكيد المعنوي (نفس) أنّ شباب الجزائر استعمل السّلاح نفسه في التصدي لمهندسي مؤامرة الربيع العربي، إنّه سلاح مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث يجعل من اللجوء لهذه الأخيرة، وعن طريق توظيف الرابط الحجاجي (الفاء)، كنتيجة للوعي الشبابي بوجوب التصدي للمتآمرين على وحدة البلد، بالسلاح نفسه لكشف الحقيقة، والدعوة للحفاظ على وحدة الأمّة أولا، وحفظ الأمن ثانيا، والتضحية لأجل الوطن ثالثا.

ويستمر المخاطِب في مسار تأكيد وعي الشباب الجزائري بما يدور حولهم ويُحاك ضدهم من مؤامرات تستهدف هويتهم وقيمهم الدينية والمرجعية، من خلال توظيف الرابط الحجاجي (الواو)، حيث تتمثل وظيفة هذا الأخير من الناحية الحجاجية في الربط بين مجموعة من الحجج ربطا أفقيا بخلاف السلّم

الحجاجي[38]، الذي يربط بين الحجج ربطا عموديا، كما قد تربط (الواو) بين مجموعة من النتائج. يقول: « **فكأننا بالجزائريين أرادوا أن يُفهموا مهندسي الفتنة، بأنه كلّما ازداد تربصهم وتحرّشهم بالجزائر، كُلّما ازدادوا هم إيمانا بوحدة الجزائر وأمنها واستقرارها**». فـ(الواو) في هذا المقام أفادت اشتراك عدة نتائج مترتبة عن حجّة الرفض للتلاعب بأمن الجزائر واستقرارها من خلال جعلها مرتعًا للإشاعة والمعلومات المغلوطة التّي تستهدف تحريض الرعية على راعيها.

كما يطلق "زكرياء حبيبي" عبارة أخرى تحمل المغزى ذاته، والمتضمن لنكسة أعداء الجزائر حين

يربط هذه النكسة أو هذه النتيجة بحجّة وعي الجزائريين، موظفًا لذلك الرابط الحجاجي (الفاء)، يقول: «**فآذان الجزائريين وقلوبهم ظلّت ولا تزال مُوصدة في وجه خطابات الحقد والكراهية التي تفننت "المغاربية" وغيرها من قنوات الفتنة في الخارج وعلى رأسها "قناة الخنزيرة القطرية" في توجيهها وتكرارها علّ وعسى تُقنع بها بعض ضِعاف النفوس والذين لا وزن ولا قيمة لهم وسط الجزائريين**». وهي عبارة مدعومة في الوقت ذاته بالرابط الحجاجي (الواو)، وكيف جعل من خلاله كل حجّة وبطريقة تراتبية تقوي الحجّة الأخرى التّي تليها بهدف توجيه المتلقّي نحو نتيجة عامة مفادها: (**إنّك أيّها الشعب على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقك في حفظ هذا الوطن**). هكذا عمل الرابط الحجاجي (الواو) على إعطاء الحجّة الأقوى درجة عليا في السلّم، والتمثيل لذلك سلّميا يكون كالآتي:

**ن = وجد المتآمرين على وحدة الجزائر وسيادتها أنفسهم يغنون خارج السرب**

**ح 4 والكراهية**

**ح 3 ولا تزال مُوصدة في وجه خطابات الحقد**

**ح 2 وقلوبهم ظلت**

**ح 1 فآذان الجزائريين**

فالمخاطِب وفي خضم تعداده لمحاولات قناة (المغاربية) وغيرها من أعداء الجزائر يسعى إلى توجيه المتلقّي نحو نتيجة خاصة تتمحور حول حالة الإحباط لتلك الفيروسات؛ ذلك أنّ يقظتك أيّها الشعب ووعيّك بما يحاك ضد مصلحة البلد العامة قد أفشلت تلك المخططات الشيطانية التّي حيكت في غياهب أوكارهم، وبمساعدة بعض البيادق في الداخل الذين لا يمثلون في كل الحالات أصالة هذا الشعب، وذلك ما يتجلى في قول "زكرياء حبيبي": «**علّ وعسى تُقنع بها بعض ضِعاف النفوس والذين لا وزن ولا قيمة لهم وسط الجزائريين**». فالرابطين الحجاجيين (الواو) و(اللام) قد عملا على إقناع المتلقّي تدريجيا بأنّ معارضي الداخل لا يساوون شيئا أمام أصالة وعراقة هذا الشعب الحر الذي لا يخضع ولا

يركع في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة. ويمكن التمثيل سلميا لهذا المقطع كالآتي:

**ن = دمى لا تستحق أن ننصت لها**

**ح 3 ولا قيمة لهم وسط الجزائريين**

**ح 2 والذين لا وزن**

**ح 1 إقناع بعض ضعاف النفوس**

إنّ المرسل عمل ههنا على الضغط على المتلقّي نفسيا عبر تكثيف الحجج الواحدة تلوى الأخرى ما يزيد من درجة إقتناع هذا المتلقي وإذعانه بعدم السماع والإنصات لأبواق الفتنة، وبخاصة حين ينفي عن شخصهم الدرجة الاجتماعية.

وفي مقطع آخر، وفي إطار تأكيد المخاطِب أنّ بث تلك السموم وسط المجتمع الجزائري لم يكن يوما عملا عفويا. يقول: « **وبطبيعة الحال، فإن هذه الأساليب المنتهجة من طرف الجهات إيّاها، لم تكن يوما عبثيّة**». إذ جاء هذا المقطع مدعوما بعدّة روابط حجاجية لغوية دفعة واحدة ، وذلك حين راح ينفي صفة العبثية عمّا يُحاك ضد الوطن موظفا لذلك العامل الحجاجي (لم)** المدعوم في الوقت ذاته بالعامل التوكيدي (إنّ)، والذي وظّفه من أجل إيصال حجّته إلى المتلقّي إيصالا لا يبقى معه شك.

فعاملية النفي بـ(لم) في هذا المقطع قد وُظّفت في سبيل إنكار (نية الحب والخير) عن هذه الجهات، وإنّما هي أجندات مشبوهة لأطراف خفية، وهذا ما توضحه أكثر حجاجية الرابط (بل) في قول (زكرياء): «**بل هي نتاج دراسات أعدتها مخابر مختصة في علم النفس الاجتماعي، غايتها توجيه عقولنا إلى تقبلّ ما تحاول زرعه فينا من أفكار لتسهيل عملية الاختراق، وتحريك الوضع بالشكل والاتجاه التي تريده** ». وذلك لأجل معارضة الفكرة الأولى التّي تفيد أنّ تلك الأجندات - مثلما سبق وأشرنا - هي مجرد محاولات عبثية؛ أي ترك هذا الحكم السابق، والانتقال إلى الحكم اللاحق الذي يفيد بأنّ تلك الأجندات معدّة من طرف مخابر متخصصة في علم النفس والاجتماع... لها أهدافها الخاصة القائمة على نشر الأفكار الهدّامة وزرع بذور الفتنة والتفرقة في المجتمع. ويمكن التمثيل سلّميا لدور الرابط الحجاجي (بل) في هذا المقطع:

**ن = الانسياق وراء تلك الأجندات خطر لا يحمد عقباه**

**ح 2 بل هي نتاج دراسات أعدتها مخابر مختصة**

**ح 1 هذه الأساليب والأجندات لم تكن يوما عبثية**

وبنفس الإستراتيجية المتضمّنة للرابط الحجاجي (بل) يتحدث "زكرياء" حول قضية مؤسفة،

وهي كيف أنّ بعض ضِعاف النفوس ينساقون وراء تلك المغالطات الخبيثة، والأخطر من كلّ هذا أنّهم يزكّون تلك الأعمال التخريبية التّي تستهدف ممتلكات الدولة بدعوى محاربة الفساد! يقول في ذلك: «**وللأسف الشديد أن بعض ضعاف العقل، والمغرر بهم في السياسة، سرعان ما ينساقون وراء عمليات التوجيه هذه، لذا نراهم ينخرطون بغباء في الترويج لها، بل ويُغالون في تبرير أعمال الشغب وتدمير أملاك الشعب، بالتستّر وراء ما يدّعون أنه "محاربة الفساد"**». لقد ورد الرابط الحجاجي (بل) في هذا المقطع بغرض إبطال الحكم الذي سبقه والتوجّه مباشرة إلى الحكم الذي يليه، ذلك أنّ الهدف الذي يسعى إليه المخاطِب من وراء ذلك هو توجيه المتلقّي وجهة تصرفه عن الانسياق وراء تلك الأباطيل والإشاعات المغلوطة والتّي تستهدف كيان المجتمع ووحدته.

**2.5 مضمار التحليل البلاغي:** لم يتوقف "زكرياء حبيبي" عند تلك الروابط والعوامل اللغوية في بناء خطابه الحجاجي، بل إنّه راح يستعين بمختلف الآليات البلاغية قصد تقريب الصورة على اعتبار أنّ هذه الأخيرة كما رسم معالمها "لودفيغ فتغنشتاين .L Wittgenstein-" «أن تشاهد الشيء على هيئة شيء آخر»[39]. وبعبارة أوضح هي «تعبير استبدالي يقوم فيه الشيء المشاهد أو الملموس أي الصورة بديلا عن الفكرة أو المعنى أو المفهوم، سواء جاء هذا التعبير بالصورة للكشف عن كوامن نفس المتكلّم أو للتأثير و المحاججة والإقناع»[40].

وبذلك «فهي تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلّم بقصد توجيه المتلقي على وجهة الخطاب من أجل تحقيق أهدافه الحجاجية، وهي الأكثر انتشارا لأنها مرتبطة بمقاصد المتكلمين

وسياقاتهم التخاطبية والتواصلية»[41].

ومن أمثلة تلك الآليات نجد آلية التشبيه في قول المخاطِب: « **أية أيادٍ قادرة على اللعب في البركان الجزائري؟**». حيث شبّه المخاطِب الجزائر بالبركان في تشبيه بليغ، يوجّه من خلاله تحذير صريح جاء متضمنًا للنتيجة، فقوله (**في البركان الجزائري**) جملة تحتوى على نتيجة ضمنية، وهي أنّ نار الجزائر ويقظة رجالها ستحرق كلّ من تسوّل له نفسه التلاعب بأمن واستقرار الجزائر والجزائريين.

وهذا ما يؤكده بصريح العبارة في تشبيه ثانٍ لا يبتعد في مغزاه عن الأول، حين يقول: «**والجزائريون وعلى مرّ العصور أثبتوا أنهم قد يُهادنون الأعداء، اللّهم إلاّ إذا مسّوا بشرفنا وكرامتنا وسيادتنا، فهنا تتحوّل الجزائر كما عوّدتنا عليه، إلى بركان تحرق حممه الأخضر واليابس**». إنّ توظيف التشبيه مرة أخرى بدلا من الكلام العادي والمباشر في إظهار ردود الفعل الناجمة عن محاولة إذكاء النعرات الطائفية والدينية وسط الجزائر والجزائريين، غرضه توجيه تلك الأيادي الخارجية ومن

يعمل لها في الداخل إلى أمر مهم، وهو: تحذير هؤلاء من مغبّة استهداف أمن الجزائر ووحدتها، لأنّ الردّ

حينئذ سيكون أعنف من أن يتصوره عاقل.

وفي مقطع آخر من هذا الخطاب يشبه "زكرياء حبيبي" قناة (الجزيرة القطرية) بـ(الخنزيرة) وذلك في قوله: « **خطابات الحقد والكراهية(...)وعلى رأسها "قناة الخنزيرة القطرية"**»، وهو تشبيه يحمل صورة سوداوية للقناة القطرية يسعى من خلالها المخاطِب إلى حمل المتلقّي ضمنيا على الإقتناع بعدم الانجراف وراء ما تبثه تلك القناة من سموم وفضلات. والغرض من توظيفها في هذا المقام هو تجنب مختلف الفتن التّي تتساقط من هنا وهناك، وعدم الخوض فيها باعتبارها مبنية على إيديولوجيات متطرّفة.

هذا وفي جانب آخر من الخطاب يوظف "زكرياء" الاستعارة في قوله: « **انكسار الوهم**». لقد استعار المخاطِب صفة (الانكسار) مع التصريح بالمشبه وهو (الوهم) في حين حذف المشبه به وهو (الزجاج) بعد أن ترك صفة من صفاته، وهي الانكسار. غايته الحجاجية من وراء ذلك التأكيد على سقوط عملاء تلك الأجندات الأجنبية/الداخلية وانكسارهم، وبالتالي عجزهم على حمل شباب الجزائر في ركوب موجة الفتنة التّي تستهدف بالدرجة الأولى هوية الجزائري بشكل خاص. وعليه فإنّ هذه الاستعارة تحمل حجّة ضمنية قوية على وحدة الشعب الجزائري وتماسكه بما يخدم المصلحة العامة.

هكذا تؤثر اللغة تأثيرا بالغا في فهم الحقائق والأفكار، وتفسيرها، وكما قال "أرسطو": «لا

يكفي أن يعرف المرء ما ينبغي أن يُقال، بل يجب أن يقوله كما ينبغي»[42].

**6. خاتمة:**

هكذا، فقد تعزز هذا الخطاب لصاحبه "زكرياء حبيبي" المنشور بتاريخ13 جانفي2017 على موقع فيسبوك وبعض المواقع الإعلامية الإلكترونية، بمختلف الآليات اللغوية والبلاغية التّي عملت على دحض الأجندات المشبوهة والأفكار المتطرّفة من جهة، ومن جهة ثانية عملت على تعزيز الشعور الفخري بالانتماء الوطني والقومي واحترام الآخر والاقتناع بوجوب تجنب الانسياق وراء مختلف الأفكار المظللة من بعض الضالين في الداخل والخارج، والتّي تُسوّق للفكر الهمجي والإباحي قصد النيل من وحدة الأمة واستقرارها، وبالتالي التأسيس لمجتمع متماسك منسجم الأفكار والأهداف ما يجعل منه جدارا منيعا لا ينهار. وعلى ضوء ما سبق تناوله يمكننا تحديد النتائج الآتية:

- تمثل اللّغة وعبر مختلف الآليات اللغوية والبلاغية بحق إستراتيجية فعّالة وتقنية مؤسسة في الإقناع والتأثير بما يخدم الأغراض ويحقق الأهداف.
- لا يخلو الخطاب السياسي من الحجاج بمختلف آلياته واستراتيجياته، وهو ما يجعل من الوظيفة الإقناعية التأثيرية تهيمن على الوظيفة الإخبارية في هكذا نوع من الخطابات، حتّى أنّ المتلقّي يصبح في الغالب مضطرا لقبول ما يسمع، وهذا كلّه يُبيّن ما للّغة من قوة تأثير وإقناع بعيدا عن الإلزام والإكراه.
- يُحقِق الخطاب السياسي غايته من خلال تفاعل الاستراتيجيات الحجاجية بمختلف آلياتها اللغوية والبلاغية، ما يُكوّن خطاب تأثيري بامتياز، يؤثر تلقائياً في أذهان المتلقين ويصل بهم إلى الإقتناع

والتسليمِ بصدق القضية وشرعيتها، وهذا –تحديدا- ما عمل عليه "زكرياء حبيبي" من خلال اعتماده على مقدمات محل اتفاق بالنسبة إلى المتلقي؛ إذ وبعد التحليل التداولي الحجاجي لخطاب "زكرياء حبيبي" اتضح بشكل جلي هدف الأخير في نشر وتوجيه المتلقي نحو فكر معيّن يتحدد بشكل خاص في التحذير من الانزلاق وراء قنوات الفتنة والخطابات المشبوهة الملونة بعبارات مغالطة كالربيع العربي، ولتحقيق هذا المسعى فالمخاطِب راح يستعمل عبارات لغوية ذات دلالات عميقة كالجهات الحاقدة على بلادنا، تدمير أملاك الشعب، الجزائريون الأحرار، أرض الشهداء، استعباد الجزائريين وإذلالهم، الشرف، الكرامة، السيادة...الخ، فهي عبارات ورموز تثير المتلقي وتجعله يؤمن ويقتنع بالرسالة اللغوية.

**7. المصادر والمراجع**

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، مادة (ح ج ج).
2. أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2010.
3. أحمد بن راشد بن سعيد، قوة الوصف، عالم الفكر، المجلد32، العدد1، جويلية، سبتمبر، 2003.
4. أحمد قادم و سعيد العوادي، التحليل الحجاجي للخطاب، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية، 2016.
5. أزابيط بن عيسى، البعد التداولي في الحجاج اللساني، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، ط1، جمع وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الجزء04، 2010.
6. ألطاف إسماعيل أحمد الشامي، العوامل الحجاجية في شعر البردوني، النفي أنموذجا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد43، الجزء01، 2015.
7. أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007.
8. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط1، دار شمس، القاهرة، 2010.
9. بوبلوطة حسين، الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010.
10. جاسم الياقوت، 2011، إشكالية مواقع التواصل، جريدة اليوم.
11. جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمية، البعد الحجاجي في الأعمدة الأدبية، مجلة دبي الثقافية نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة نزوى، سلطنة عمان، 2016.
12. زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.
13. زكرياء حبيبي، 2017، أية أيادٍ قادرة على اللعب في البركان الجزائري.
14. الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1998.
15. سامية الدّريدي، الحجاج في الشعر العربي،بنيته وأساليبه،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،2011.
16. صابر حباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص صفحات للدراسة والنشر، دمشق، 2008.
17. طاهر أبو زيد، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، رسالة ماجيستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2012.
18. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،1998.
19. عبد العالي قادا، بلاغة الإقناع، دراسة نظرية وتطبيقية، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
20. عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1، دار الأمان، الرباط، 2013.
21. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط1، دار الفارابي، بيروت-لبنان، 2007.
22. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004.
23. فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمّادي صمّود، منشورات كلية الآداب منوبة، تونس، 1998.
24. فيليب بروطون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة محمد الصالح الغامدي، ط1، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011.
25. فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، ترجمة محمد مشبال، عبد الواحد التهامي العلمي، ط1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2013.
26. محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقّين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية، الدانمارك، 2012.
27. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، 2005.
28. مدقن هاجر، آليات تشكل الخطاب الحجاجي، بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الآداب واللغات، العدد5، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2006.
29. مصعب قتلوني، دور مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك) في عملية التغيير السياسي مصر نموذجا، رسالة ماجيستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012.
30. Jean-Claude Ascombre et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983.

[1]. مدقن هاجر، آليات تشكل الخطاب الحجاجي، بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الآداب واللغات، العدد5، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2006، ص190.

[2]. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، (د-ط)،(د-ت)، مادة(ح ج ج)، بيروت، لبنان.

[3]. المرجع نفسه، مادة (ج د ل).

[4]. المرجع نفسه، مادة (ح ج ج).

[5]. الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1998، ص74.

[6]. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2007، ص09.

[7]. فيليب بروتون و جيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة محمد الصالح الغامدي، ط1، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، جدة،2011، ص20.

[8]. عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1، دار الأمان، الرباط، ص ص83-84.

[9]. فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمّادي صمّود، منشورات كلية الآداب منوبة، تونس، 1998، عن عبد الله صوله، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه، ص 300.

[10]. المرجع نفسه، ص300.

[11]. المرجع نفسه، ص22.

[12]. ويمكن تعريف "البلاغة الجديدة -La Nouvelle Rhètorique" بأنّها: «نظرية عامة للمحاججة بكل أشكالها»، ينظر: أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص193.

[13]. صابر حباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص صفحات للدراسة والنشر، دمشق، 2008، ص16.

[14]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص498.

[15]. فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، ترجمة محمد مشبال، عبد الواحد التهامي العلمي، ط1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2013، ص22.

[16]. أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2010، ص27.

[17]. ينظر: جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمية، البعد الحجاجي في الأعمدة الأدبية، مجلة دبي الثقافية نمودجا، مذكرة ماجستير، جامعة نزوى، سلطنة عمان، 2016، ص39.

[18]. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته وأساليبه،عالم الكتب الحديث، الأردن،2011، ص23.

[19]. Jean-Claude Ascombre et Oswald Ducrot, L'argumentation dans la langue, Pierre mardaga, éditeur, Bruxelles, 1983, p11

[20]. صابر الحباشة، التداولية و الحجاج، ص18.

[21]. بوبلوطة حسين، الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010، ص70.

[22]. أزابيط بن عيسى، البعد التداولي في الحجاج اللساني، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، ط1، جمع وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الجزء04، 2010، ص254.

[23]. ألطاف إسماعيل أحمد الشامي، العوامل الحجاجية في شعر البردوني، النفي أنموذجا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد43، الجزء01، 2015 ، ص ص 423-424.

[24]. عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص100.

[25]. المرجع نفسه، ص277.

[26]. المرجع نفسه، ص 277.

[27]. شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، ص370.

[28]. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، 2005، ص45.

[29]. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط1، دار شمس، القاهرة 2010، ص ص121-122.

[30]. المرجع نفسه، ص128.

[31]. زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

[32]. محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقّين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية، الدانمارك، 2012، ص30.

[33]. ينظر طاهر أبو زيد، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، رسالة ماجيستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2012، ص28.

[34]. مصعب قتلوني، دور مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك) في عملية التغيير السياسي مصر نموذجا، رسالة ماجيستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012، ص94.

[35]. زكرياء حبيبي، أية أيادٍ قادرة على اللعب في البركان الجزائري، يوم 13جانفي 2017، الساعة16.00، ينظر،

https://www.facebook.com/%D8%B2%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D8%AD%D8%A8%D9%8A%D8%A8%D9%8A-Zakaria-Habibi-1639221023004396/

وينظر:

https://www.democraticac.de/?p=42274

[36]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص478.

[*]. حرف الفاء من حروف العطف، وهي تفيد "الترتيب و التعقيب، مع التشريك، و كثيرا ما تدل على التسبب إن كان المعطوف جملة".

[37]. عبد العالي قادا، بلاغة الإقناع، دراسة نظرية وتطبيقية، ط1، دار كنوز المعرفة ، عمان، 2016، ص247.

[38]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص472.

[**]. إن دخول عامل النفي على الملفوظ يوجهنا مباشرة إلى النتيجة (ن) دون أن يترك لنا هامشا من الشك في الذهن.

[39]. الزماني، مقال ضمن كتاب التحليل الحجاجي للخطاب، إشراف وتقديم أحمد قادم و سعيد العوادي، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2016، ص464.

[40]. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص481.

[41]. ينظر، سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص ص267-268.

[42]. أحمد بن راشد بن سعيد، قوة الوصف، عالم الفكر، المجلد32، العدد1، جويلية، سبتمبر، 2003، ص216.